الفضاء الداخلي لغرفة المرشد التربوي

إنموذج مقترح

وليد عبد المنعم المالكي

المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد/ الرصافة1

مشكلة البحث:

تعد التربية Education عملية يتعلم فيها الفرد الحياة عن طريق نشاطه، وبتوجيه من مربيه، لكي يكون إنساناً صالحاً في المجتمع.

والتربية ضرورة إنسانية تؤدي وظائف متعددة للفرد والمجتمع وأصبحت وسيلة لتحقيق أهداف المجتمع أكثر من ذي قبل، نتيجة التطور السريع في حياة الإنسان وبيئته. (زهران، 1978: 1).

وترمي التربية إلى مساعدة الفرد على التوافق مع بيئته وتطوير شخصيته، وتمكنُه من المساهمة الفاعلة والإيجابية في تقدم المجتمع، لذلك تعد التربية عاملاً أساسياً في التطور العلمي والتكنولوجي الذي شهده العالم، وهي تنظيم تجارب الفرد في الحياة المعاصرة (ذبيان، 1980: 10-12).

وقد أكد كبنس (Kipnis) أن المستجدات السريعة التي حدثت في العقدين الأخيرين، لاسيما الغزو التكنولوجي الذي ألزم العاملين في النظام التربوي أن يكيفوا وسائلهم وأدواتهم لتلائم هذا الغزو المتطور، لتفعيل العملية التربوية عامة، والعملية الإرشادية خاصة، وصولاً إلى تحقيق أهداف المؤسسة التربوية.

لاسيما أن العراق شهد مؤخراً تحولاً في المسار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ظهرت مفاهيم جديدة، وهذا ينعكس بلا شك على مسار النظام التربوي، ويدعو إلى وقفة تأملية للأساليب العلمية الحديثة، والتقنيات التربوية والإرشادية وإعادة صياغة الفلسفة التربوية بما يتواءم مع التحول الحاصل سعياً

لفهم المقومات الدلالية والجمالية، وتجسيدها لأداء وظيفي أفضل من خلال أحداث تلاقح فكري مع ما تقدمة العلوم الأخرى، والفن بشكل خاص.

يحتاج الإنسان اليوم بوصفه صندوقاً يختزن الفرح والألم، والتجارب العلمية والشخصية. إلى لغة للإفصاح عمّا يختلج ذاكرته وجسده.

وعليه استوجبت الحاجة لدراسة ظاهرة إيجاد فضاء أو مكان ملائم يعمل على تحسين الأداء الوظيفي. لما للتعبير المعماري والمقياس الإنساني أثر في أن يحتفظ فضاء غرفة المرشد التربوي كجزء من فضاء عام، بالبعد الإنساني، وأن يضمن احتياجات الإنسان النفسية والوجدانية. فالجنوح الحاصل في الناحية الوظيفية في الفضاء الحالي المستخدم. أدى إلى تحويلها إلى صناديق صامتة، فيها من الرتابة ما يعيق، بل يفقد المهنة دفئها واحتوائها، والجانب الجمالي لتحسين الأداء الوظيفي.

لتمرير الأحاسيس والانفعالات والعواطف وهذا يتأتى من خلال خلق مرشد تربوي مؤهل علمياً بعمل في بيئة فيزياوية تلبي حاجات مستخدميها.

فالمعالجات التصميمية للفضاءات العامة تعد أهم وسائل الجذب والإثارة في الفضاءات الداخلية لما تمتلكه من قدرات شكلية تمكن المرشد من إيصال أفكاره. وتحقيق أهدافه بترسيخ عمل الإرشاد وتأسيساً على ذلك، وبقاءً على ملاحظة الباحث، كوني أعمل في المجال التربوي. تبين أن المكان المخصص للمرشد التربوي في مدارسنا غير ملائم، ولم يخضع للمعايير المعمارية والتصميمية، ولا يتلائم وطبيعة الأداء الوظيفي للمرشد التربوي. ويمكن إيجاز مشكلة البحث الحالي بالإجابة على الأسئلة الآتية :

1 . هل إن الفضاء المخصص لأداء عمل المرشد التربوي مناسب ويتلائم مع طبيعة العمل الإرشادي ؟

2 . هل بالإمكان إعداد أنموذج مقترح لفضاء يصلح لأن تكون بيئته مناسبة تطبّق فيها أساليب الإرشاد التربوي ومهامه، بما ينسجم مع طبيعة المرحلة الجديدة للمجتمع، وحجم المهمة الملقاة على عاتق الإرشاد التربوي.

أهمية البحث :

تتجلى أهمية البحث من أهمية التربيـــة والتعلـــيم عمومـــاً والإرشـــاد التربوي بشكل خاص. على الرغم من أن العلاقة الجدلية التلازمية بين التربيـــة والإرشاد، فالحيز الإنساني الذي شكله الإرشاد أعطـــاه الأهميـــة فـــي تحقيـــق الأهداف التربوية، فما تطمح إليه المفاهيم، أو الأهداف التربوية لتحقيق الجانـــب المعرفي والوجداني والأخلاقي والاجتماعي أو إنضاجها التي لا يمكن إدراكهـــا بعيداً عن الإرشاد. فهو يشكل حلقة مهمة لا يمكـــن الاســـتغناء عنهـــا. بـــل إن الإرشاد التربوي ابتدأ يأخذ حيزاً أوسع من حدود المدرســـة، ليـــشمل المجتمـــع والإنسان والفرد بمؤسساته المدنية والمهنية. فلابد للقائمين على الشأن التربـــوي أن يولوا اهتمامهم بهذا الجانب الحيوي، وهو جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية والتربوية. التي تعد من المهن الراقية في التربية الحديثة، والتي لا يمكـــن لهـــا الاستغناء عن الإرشاد، بل تعده ركناً أساسياً من أركانها المهمـــة، إذ لا يمكـــن التفكير بالتربية بعيداً عن الإرشاد، كون أساسه التعليم، وتعديل السلوك.

فهذا الحجم من الأهمية والأثر الكبير للإرشاد لابد أن يتجلى في إيجـــاد بيئة ملائمة تتناسب وحجم تلك الأهمية، فالمكان الذي يمـــارس فيـــه الإرشـــاد، يسهم في إنجاح العملية الإرشادية، فالغرفة التي يقابل فيهـــا المرشـــد عمـــلاءه، وطريقة ترتيبها أو ما تحتويه من تجهيزات ومعدات ومكاتب وعوامل في غايـــة الأهمية. (نظرية وليامسون والإرشاد ملزمة معدة للدراسات العليا، الماجستير).

فالسلوكيون لا يشترطون شرطاً محدداً، سوى ضرورة تـــوفير مقاعـــد مريحة تسمح باسترخاء المسترشد، وقد أوحت (كوندلا 1981) Kondaela .

إن على المرشد التربوي الأنثى أن ترتدي الملابس المحتشمة ، التي لا تبرز مفاتنها، وأن تكون من النوع المألوف المتعارف، وعدم ارتـــداء أي مـــن ملابس الرجال (كالبنطلون).

إن تنمية شخصية المرشد تعدّ المحصلة النهائية للمقابلة الإرشادية، كونه يعد الأنموذج المثالي. (محمود كاظم محمود) الإرشاد الجامعي (52,2009)

هذه الإشارة قد تدعو إلى وقفة تأمل بشأن أهمية أن نخرج بإعداد أنموذج لفضاء غرفة المرشد التربوي. لما لهذا الفضاء من أهمية وأثر إذا ما أعد على وفق المعايير المعمارية والفنية التصميمية، التي تتلاءم وحجم المهمة، وعمل الإرشاد على صعيد مجتمع المدرسة، أو المجتمع خارج حدود المدرسة.

أو لسنا نحث طلبتنا دائماً بالحفاظ على حديقة المدرسة أو ألوان الجدران أو لم نعترض يوماً على لوحات الكتابة والتي كانت تستخدم الطباشير، أي ما تغيرت في مدارسنا وجامعاتنا والتي أعدت على وفق مواصفات هندسية وتصميمية مدروسة بدقة وعناية فائقة، تجمع بين الشد والانتباه، وسهولة الاستخدام، وتجاوز حالات التحسس عن البادر المتطاير، ألم يئن الأوان لاستبدال بيئة الصف الدراسي، كتبديل مستخدم لأداء مهمة المرشد التربوي في إيجاد بيئة إنسانية فيزياوية تلبي حاجات مستخدميها، مضاف إلى تقنيات الإرشاد المستحدثة، فستخلق جواً أو مناخاً إرشادياً فعالاً لأداء المهمة الإرشادية الشاقة فالإرشاد هنا تقاسم مع الفن في لغة المخاطبة وهي اللون والتوزيع الفني المدروس للأثاث ونوع وتصميم الإضاءة وغيرها.

فالقيم الجمالية لا تستجيب إلى مطالب المجتمع والفرد، لكن تمتلك قوة تربوية كبيرة، وتتبع أهمية الجمال في إسهامه في تحقيق جوانب التربية الأخرى. (أبو طالب، 2005)

فالفن يؤثر بعمق في الإنسان، فهو يوقظ لديه مشاعر وأحاسيس واسعة ويجعله يتأمل ويوجههُ نحو النشاط وعليه فهو يساعد في التربية الفعلية، ويسهم في اعتناء المعارف وتكوين العمليات المعرفية.

وأن يتأمل بعمق هدفهُ في المجتمع. فقد يجسد الفضائل الوطنية والجد والإخلاص والشجاعة والبطولة والطيبة والصداقة والتواضع ويضع الناس أمام نماذج من السلوك.

فإيجاد فضاء يتسم بالرسمية اصبح ضرورة ملحة فالفضاء الاداري له اعمال توجيهيه ورقابيه من خلال تنظيم العناصر الشكلية وارتباطها بعلاقات تصميمية لغرض تحقيق هدف أو مجموعة أهداف تخدم المجتمع وتعمل على الارتقاء به وتكمن أهمية البحث من خلال النقاط التالية:

- أهمية التربية كأساس في تعديل السلوك صوب القيم والمثل لتحقيق أهداف التربية.
- الأهمية الكبيرة للإرشاد كعنصر أساس في العملية التربوية كمتمم ومساعد في بناء شخصية الطالب. المعرفية والاجتماعية والوجدانية والأخلاقية.
- أهمية شريحة الطلبة وهو البناء الحقيقي للإرشاد التربوي وهم محورها الأساسي.
- إبراز أهمية الفضاء أو المكان المخصص وأثره في تحسين الأداء الوظيفي للمرشد التربوي.
- إظهار عدم جدوى الفضاء الحالي لافتقاره لأبسط المقومات المعمارية والتصميمية.
- الإسهام في النوعية الفكرية للعاملين في مجال الإرشاد وكل مستخدمي الفضاء.

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الى :

1- التعرف على واقع حال غرف المرشدين في المدارس .

2- التعرف على مدى الحاجة لإيجاد بيئة أو مكان يلبي كل الحاجات الأساسية تتلاءم ومهمة المرشد التربوي وتمكينه من الأداء الوظيفي الأمثل.

3- تصميم أنموذج لغرفة المرشد التربوي تلبي كل الحاجات الأساسية للأداء الوظيفي.

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بتصميم أنموذج مقترح لغرفة المرشد التربوي في المدارس (المتوسطة والإعدادية) للدراسة الصباحية المشمولة بالإرشاد في محافظة بغداد في المديريات العامة في جانبي (الكرخ والرصافة) ومن كلا الجنسين للعام الدراسي (2009-2010) .

تحديد المصطلحات :

أولاً : **الفضاء:** لقد عرفه (255,1983, Chihg) الذي يطوق وجودنا وما يحتوينا باستمرار وضمن حجمه نتحرك ونرى أشياء وأشكالاً ونسمع أصواتاً فهو يكتسب الصفة الحسية الجمالية لكل العناصر الواقعية ضمنهُ وهو منتشر لا شكل له ويعتمد كلياً على ما يحيط به .

أما (68,1972 ,Petearson) فقد عرفه بوصفه كفكرة الحد غير الملموس لرؤيتنا للشكل والموقع ولابعاد شيئاً في العلاقات القياسية النسبية بين الأشياء الفيزيائية . وبهذا فالفضاء هو ما يحوينا ويطوق وجودنا وينشأ من علاقات بين العناصر الفيزيائية ولا يمكن أن يتميز شكلاً مميزاً له فإنه يتسع من الكون إلى الغرفة الصغيرة .

ثانياً : الفضاء الداخلي Interior Space :

هو خلق بيئة داخلية محددة ذات تعبير حسي وجمالي وحضاري وزماني واجتماعي واقتصادي ونفسي لأداء الفعاليات الإنسانية وأنشطتها بكفاءة عالية (الأسدي، 1999).

ثالثاً : الغرفة The Room :

تعد الغرفة وحدة حيزية مستقلة وهي نقطة البداية في التكوين العام لتصميم مبنى وهذا يوفر لنا قطعة من الفضاء المتصل، وجعله قابلاً للإدراك والتميز كحقلٍ مريحٍ لكل الأبعاد الحسية والإدراكية، للأشخاص الذين يستخدمونه أو الذين يعيشون فيه (حارث، 2005).

وقد عرفت بأنها حيز مغلق ترتبط بذات المحددات الأفقية والعمودية للهيئة العامة أو الشكل وتعرف جزءاً من الفضاء الممتد (علي ، 2002 ، 83)

رابعاً : المرشد التربوي Counselor :

1 . عرفه حسن وآخرون (1988 ، 11 _ 17) : هو أحد أعضاء الهيئة التدريسية المؤهل لدراسة مشكلات الطلبة السلوكية والاجتماعية والتربوية والصحية من خلال جمع المعلومات المتعلقة بالمشكلة سواء

أكانت معلومات خاصة بالطلبة أم البيئة المحيطة لغرض إيجاد الحلول المناسبة لإنهاء المشكلة.

2 . عرفه فريزين (Frioesen، 1981): هو خبير في التعامل مع المشكلات التي تواجه الأفراد ويتعامل مع هذه المشكلات على وفق النظريات الحديثة الموضوعة في هذا المجال.

3 . عرفه كبنس (1997,Kipnis) : هو الشخص الذي يستطيع أن يخلص المسترشد من الأوهام والخيالات التي ترتبط بالواقع والتي تؤثر في سلوكياته بحيث يجعله أكثر إدراكاً للواقع الذي يعيشه.

خامساً: الأنموذج (Model) :

1 . نشواني 1984 : عرفه أنه مجموعة من المبادئ الموجهة التي تزودنا بإطار يمكننا من فهم طبيعة التعليم وتفسير الأنماط السلوكية المختلفة.

2 . وعرفته الأمم المتحدة United Nations 1992 : هو سند أساس يتضمن وسائل وخطوات تسعى الى تحقيق الأهداف المستقبلية للنظام التربوي في الدولة.

3 . حدّه باترك (Patriek) 1972: بأنه مجموعة من العلاقات المنطقية التي قد تكون كمية أو كيفية وتجمع الملامح الرئيسة للواقع الذي تهتم به.

4 . وجاء في تعريف الجعفري 2004 : هو عبارة عن منظومة سلوكية قيمية تحتوي على متغيرات تتفاعل فيما بينها لتحقيق هدف الأنموذج.

5 . وقد عرفه رهيف Raheef 1997 : افتراضات ذات علاقة بسلوك الأفراد تقود الى تغيرات مؤكدة من خلال تأثيرها بالأحداث التي تجري حولهم.

وقد تبنى الباحث تعريف باترك Patreck كونه وحسب علمنا الأقرب وينسجم مع أهداف البحث الحالي .

التعريف النظري للباحث :

ونظراً لعدم وجود تعريف يوضح الأنموذج في فضاء غرفة المرشد التربوي فقد عرفه الباحث نظرياً .

أنه تمثيل لافتراضات في واقع مصغر منسق بسلوك الأفراد وبهدف أحداث تغيرات ويساعد في فهم وتحديد المشكلة بغية إيجاد حلول منطقية لها، تسهم في زيادة فاعلية الأفراد ومعرفتهم.

وقد استنتج الباحث من خلال التعريفات الآنفة الذكر ما يأتي:

1 . الأنموذج يدرس العلاقة بين المتغيرات ويؤثر فيها .

2 . إن الأنموذج يهدف الى إيجاد حلول للمشكلات التي تم بموجبه بناءهُ أو أعداده.

3 . كما أنه وحسب بيج 1995 يهدف الى تحقيق مجموعة من الافتراضات.

4 . وللأنموذج (وبحسب رهيف 1997) أثر في إحداث تغير في سلوك الافراد.

5 . إن تحسين مهارات الاتصال بات أمراً ضرورياً جداً حسب ما أشار إليه (الراوي 2001) لضمان صياغة الطاقة البشرية العاملة.

أولاً : أدبيات البحث:

يمثل الإطار النظري رأي بحث على الأساس الذي يعتمد عليه الباحث ويتوجه بموجبه، لذلك لابد أن يكون للباحث اطلاع على الآراء والأفكار والنظريات التي تخص موضوع بحثه من أجل تكوين فكره واضحة لديه.

مفهوم الإرشاد :

يمثل الإرشاد التربوي أحد المجالات الوظيفية لعلم النفس الحديث الذي يهدف لتحقيق سعادة الإنسان وتطوره، فالإرشاد هو: (تلك العملية أو العلاقة التي تساعد الفرد في الوصول الى أحسن الخيارات المناسبة وكون هذه العملية عملية تعلم ونمو للشخصية واكتساب معلومات ذاتية يمكن أن تترجم الى فهم أفضل لدور الإنسان وسلوك أكثر فاعلية) (طاهر والجردي ، 1986).

والإرشاد هو الخدمة التي ترمي الى مساعدة الفرد على فهم نفسه ومعالجة مشكلاته لتحقيق التكيف المناسب على المستويين الشخصي والاجتماعي (الزويد 1998) . إن وظيفة الإرشاد التربوي الأولى وأهميته هما خدمة المجتمع والعمل على تطويره ولما كانت المدرسة مؤسسة اجتماعية يمكن

السيطرة على كثير من متغيرات الحياة فيها، وإن كانت مخرجاتها تصب في المجتمع.

لذا فالإرشاد التربوي يعد من المنطلقات الأساسية في إصلاح المجتمع وتطويره (الآلوسي، 2002، ص17). وتتبع وظيفة المدرسة في المجتمع من فلسفته وأهدافه، فإذا كان هدف التربية الأساس في المجتمع هو جعل الإنسان يعيش ضمن إطار اجتماعي يحتوي على تقاليد ونظم وقيم ومعايير وأفكار خاصة، فالمدرسة هي الوسيلة لتحقيق ذلك الهدف وبلوغ تلك الغاية ويعد الإرشاد والتوجيه حلقة متممة للتعليم والتعلم ، إن الإرشاد والتوجيه يجعلان العملية التربوية أو التعليمية أكثر فاعلية ، إلا أن الخدمات الإرشادية يمكن أن تساعد على زيادة فاعلية العملية التربوية والتعليمية وتسهم في إعداد الأفراد إعداداً متكاملاً بحيث يساعدهم في تحرير مخزون الطاقة الكامنة لديهم وحتى يتمكنوا من الانتفاع بقدراتهم وإمكانياتهم والتغلب على المشكلات التي تواجههم ما يؤدي إلى تحقيق التوافق مع البيئة التي يعيشون فيها.

إن الحديث عن دور الإرشاد التربوي في تطوير التعليم والتنشئة الاجتماعية وتزويد شخصيات النشء بالمرونة الكافية لمواجهة المستقبل، يؤدي بنا حتماً الى الحديث عن موقف المجتمع من والماضي والحاضر والمستقبل لقد بدأ الاهتمام بالتوجيه والإرشاد على وفق أسس متينة منذ بداية عصر الإسلام فقد أشار القرآن الكريم الى ذلك بقوله تعالى : ((وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا)) (الكهف: الآية 24)، ((وأنَّا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا)) (الجن: الآية 10) ، ((وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فلييستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون)) (البقرة : الآية 186).

وقد هدفت رسالة الإسلام الى تعلم الناس وإرشادهم لفعل الخير، وحثهم على اجتناب المعاصي وكل ما يضر بمصلحة الفرد والمجتمع، فضلاً عن تحذيرهم من الابتعاد عن صراط الله المستقيم وعواقب ذلك الابتعاد. فقد كان الإرشاد والتوجيه قديماً بنظام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر قد يتم بين شخص ومجموعة أشخاص وهذا ما يتم في الإرشاد الجماعي.

وفي العصر الحديث بدأ الاهتمام بالتوجيه والإرشاد النفسي عندما أنشأ (فونت Vount) أول مختبر لعلم النفس بألمانية الغربية عام (1879) لكن دون أن يأخذ الأسم العلمي ودون أن يتخلله برنامج منظم (الحياني، 1989، ص120) . أما في الوطن العربي فقد دخل الإرشاد خلال عقد الخمسينيات وقد ظهر في بداية الأمر في مصر والأردن وخلال السبعينيات في دول الخليج والمغرب العربي (زيود 1996).

أما في العراق فقد دخلت تجربة الإرشاد التربوي في نهاية الستينيات وبداية السبعينات كتجربة أولية قصدت تنظيم حياة نفسية أفضل للطلبة داخل المدارس العراقية التي شهدت توسعاً كمياً هائلاً . في تلك الحقبة لم تستطع المدرسة بإدارتها ومدرسيها أن تستجيب بنجاح الى ذلك المد الطلابي. واتصفت تجارب الإرشاد بصفة التجريب والانتقال من أسلوب إلى كثير من النشاطات الإرشادية فردياً حبيس فكرة . المعالجات المحدودة للظواهر الفردية للمشكلة ولم يشهد الإرشاد في العراق توسعاً فكرياً أو إجرائياً فعالاً باتجاه تبني برامج وقائية وعلاجية شاملة أو محدودة ، وظل المرشد في المدرسة العراقية يتلمس مهماته وعبر حدود إمكانية الإدارة ورغبتها وإيمانها بفعاليته ، في حين أصبح الإرشاد في معظم بلدان العالم المتقدم جزءاً مهماً وفعالاً في المدرسة (الخيال 1994، ص1-2).

وضمن الجهود العليا للإرشاد التربوي في تأمين الملاك الفني المؤهل تأهيلاً علمياً وتربوياً للممارسة العلمية الإرشادية في المدارس فقد عينت الوجبة الأولى من خريجي الدورة التأهلية (1982، والبالغ عددهم (93) مرشداً ومرشدة وفي العام 1983 ، 1984، تأهل (101) مرشداً ومرشدة تربوية من خريجي فرع التربية وعلم النفس والإرشاد التربوي ومن المعلمين الجامعيين من خريجي التخصصات السالفة الذكر ، وأُعيد فتح قسم الإرشاد التربوي في

الجامعة المستنصرية وجامعة البصرة منذ العام الدراسي 1985/84 بمنح شهادة البكالوريوس في الإرشاد التربوي .

من هو المرشد التربوي :

لاشك أن المرشد النفسي (التربوي) هو أولاً وآخراً إنسان يمتلك ما يمتلكه الآخرون من دوافع وميول ورغبات ويسعى الى تحقيق حاجاته الضرورية على وفق قدراته وإمكانياته المتاحة . ومن اللافت للنظر إشارة بعض الأدبيات الى أن المرشد النفسي لابد له من مواصفات واستحالة وجود جميع هذه المواصفات في أي إنسان وأغلب هذه الأدبيات تضع هذه المواصفات كشروط للأفراد الذين يرومون ولوج الإرشاد النفسي .

فدور المرشد التربوي ليس دوراً ثانوياً بل دور. يعتمد على درجة التحدي أما تغيرات العصر الثقافية والاجتماعية والتي قد تحدث في أي من المجتمعات ولاسيما أن التغير أصبح في وقتنا الحاضر مقوماً مهماً من مقومات حياتنا المعاصرة . فرب حادثة لم يسبق لها أن حدثت في وقت مضى فيجد المرشد التربوي نفسهُ أمام معطيات جديدة لابد من مواجهتها والتوافق معها لاسيما في المجالين النفسي والتربوي وبما أن المؤسسة التربوية مكان تستقر فيه المعلوماتية وتسهم في تغذية الناشئة على قيم تشتق من القاعدة المعلوماتية نفسها فعلى المرشد انتقاءها قبل تعريف الطلبة لها . وأشير الى ما جاء به (الداهري 1994 ص72) كسمة من سمات المرشد التربوي التي لابد أن تكون واضحة وملموسة يجب أن تطغى على شخصية المرشد النفسي . من المظهر العام واللياقة اللتين لهما بالغ الأثر في نفس المرشد وكذلك القدرة على فهم النفس والتمتع بروح التعاون والأخلاق الفاضلة والثقة بالنفس والإخلاص في العمل والصدق وحسن النية كما ويجب أن يمتلك الحكمة في اتخاذ القرار ومواكبة التطور.

مفهوم التصميم الداخلي The concept of interior design

يقصد بمفهوم التصميم الداخلي هو تخطيط وتنظيم وتصميم الفضاءات الداخلية interior space لغرض إيجاد بيئات فيزياوية Physical

environment تلبي الحاجات الإنسانية من مأوى وحماية ومتطلبات معيشية واعتيادية أخرى بأسلوب يؤثر في شكل فعاليات مستخدميها ومستويات إدراكهم لها. فضلاً عن تأثيرها في شعورهم وأمزجتهم وشخصياتهم ويرتبط التصميم الداخلي بصورة واضحة بأشكال الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والفكرية. وهو الفن الذي يتمكن المصمم من خلاله أن يبلغ مديات واسعة في الاتصال Communication بالقيم والأفكار الجمالية والوجدانية من خلال طبيعة تنظيم العناصر المكونة للشكل بنظام من العلاقات التصميمية ذات المعاني القصدية (عبد الباقي ، 2008، 57) .

يهدف التصميم الداخلي الى التحسين الوظيفي improvement function والإغناء الجمالي والتعزيز النفسي للفضاء الداخلي، من خلال نظام تصميمي يمتاز بوحدة كلية متماسكة ومتناغمة على وفق اعتبارات وظيفة Function Esteems وتعبيرية Expression ونفسية Phychology . وتؤدي العلاقات التصميمية الوظيفية. والصفات المرئية ، وكيفية إدراك الفضاء الداخلي واستخدامه. (الأسدي، 1999: 200).

مفهوم الفضاء الداخلي The concept of Interior space

يصف المصمم تشارلز مور(Charles moore 1986،50) الفضاء الداخلي بأنه، صنف خاص من الفضاء الحر يستخدم ظاهريا بوساطة المصمم الذي يعطي جزءاً من هذا الفضاء هيئة ومقاساً. وتكون الأبعاد الثنائية استجابة رئيسة لحاجة أو ضرورة وظيفية، ولكن البعد الثالث (الارتفاع) يعطي مستخدمي الفضاء الداخلي فرصته لإدراك أبعاد أخرى. فقد عرف أفلاطون الفضاء انهُ كالفناء العام الشامل أو الفضاء الذي يحيط وبشكل وحدة متكاملة وانسيابية مستمرة فهو يغلف كل الأسطر ويحتويها وليس لهذه الأسطر من أثر إلا في توجيه انسيابية أجزاء هذا الفضاء. (ريد ، 1969 ، 105)

فالتصميم الداخلي هو فن العمارة الداخلية التي تتعامل مع الفضاء ومع العناصر التي تشكله فالفضاء الحر يطوّق وجودنا ويحتوينا فنحن باستمرار نتحرك ضمن حجم ونتسلم من خلال أدراكنا الحسي أشياء وأشكالاً وأصواتاً

وروائح فلا يكون ذلك الفضاء ذا حدود معرّفة؛ فهو منتشر ولا شكل له إلا من خلال تحديدنا له بعناصر الشكل (النقطة، الخط، والمستوى والحجم) لأنه جوهر لا مادياً. ومن خلال هذا الفضاء اللامتناه يعمل المصمم الداخلي على أن يؤسس له حيزاً من المحددات العمودية المتمثلة بالجدران والأعمدة والسلالم. والمحددات الأفقية سقوف وأرضيات ليجري بذلك السيطرة على الفضاء وتحديد هيئته وحجمه ونسبته فالفضاء الداخلي لا يعني فقط تشكيلات بصرية تحكمها قيم فنية أو متطلبات وظيفية بقدر ما هو انعكاس للمحتوى الثقافي والاجتماعي والتعبيري للإنسان . الذي أوجد هذا الفضاء من أجله وما هو إلا تعبير عن الأفكار الحضارية والفلسفات الحياتية المتنوعة.

عناصر الفضاء الداخلي The Elements of Internal Space

تدخل في تعريف الفضاء الداخلي عناصر متعددة التي بمجموعها تمثل خصائص وسمات الفضاء الداخلي ويصنف (جنك fracis ching 1981،98)عناصر التصميم الداخلي الى ما يأتي :

أولاً : عناصر تعريفية للفضاء الداخلي The diffining Elements of the Internal space

وتشمل المحددات الإنشائية الأفقية السقوف والأرضيات والعمودية كالجدران والسلالم. والأبواب والشبابيك والفتحات.

الأرضية Floor :

عرفت الأرضية بأنها السطح المنبسط الذي يوفر القاعدة الأساس للفضاء الداخلي ويؤدي دورها في إسناد الحياة والفعاليات والعناصر المختلفة ودعمها ضمن الفضاء . وتتسم الأرضيات التي لها معنى نفعي أكثر من الجدران والسقوف وقد يكون لها معنى رمزي أحياناً لكن تبقى أقل تأثيراً في مستخدمي الفضاء بسبب ميزة الاستقرار التي تتمتع بها وهي تتأثر بعوامل الجغرافية البيئة المناخ (حارث، 2005 ، 190). ومما ذكر فقد عرفّت الأرضية بوصفها عنصر جاذبية وظيفياً وزعت من خلالهُ الحركة الأثاث فضلاً عن الأهمية البصرية، إذ من خلالها تتعاون التعابير، وردود أفعال المستخدم على

مدى استقرارية الفضاء وارتكازه وارتباطه مع جميع محدودات الفضاء مؤدياً لوظيفته في أعطاء انطباعات وتسقيط الأفكار الحاجة من خلال عنصر الأرضية.

أما الجانب الوظيفي فيمثل استعمال الأرضية التغيير المستمر في علاقة الإنسان بالأرض وإيجاد حالة من التوازن فيما بينها ويزداد اعتماد الإنسان على الأرض بمرور الزمن بسبب الحاجات الإنسانية كونها البعد المكاني الذي يستقر عليها ويستغل ثرواتها ومواردها في سبيل احتياجاته والأرض هي المحدد الأكثر فاعلية ولهُ منزلة في تحقيق الأغراض الوظيفية والنفعية والجمالية وكونهُ المكان الذي تجري عليه جميع التفاعلات والأنشطة الحيوية للإنسان .

السقف Ceiling

وهي المستويات الأفقية العليا التي تحدد ارتفاع الفضاء الداخلي (فيزيائياً) فتؤثر في مقياس الفضاء الداخلي وتؤدي دوراً بصرياً مهماً في تشكيل هيئة الفضاء الداخلي .

فالسقف العالي يعطي شعوراً بالانفتاح والهيبة فيما يوحي السقف الواطئ بالألفة و الحميمية والاحتواء .

وهي تمثل من الناحية البصرية الأهمية الثانية بعد الجدران في تحديد الفضاء الداخلي وهو عادة المستوى الأكثر بعداً عن شاغل الفضاء وعلى الرغم من ذلك فإن لهُ دوراً بصرياً مهماً في تشكيل هيئة الفضاء الداخلي وتحديد بعدهُ العمودي . ويعد ذا دور بصري مهم في تحديد البؤر لارتفاعية لهيئة الفضاء وحجمه فارتفاع السقوف وانخفاضها يحدد نوع المقياس للفضاء الداخلي ، وتوزيع أشكالها وهيئتها وتتضمن بعض فتحات التهوية والإضاءة الطبيعية والصناعية وتعد الحجابة هي أهم الوظائف للسقوف . وهو عنصر واقٍ وساتر للفضاء كما أن لها وظيفة منشئية ونفسية بيئية وهي تحدد ارتفاع الفضاءات الداخلية ومؤثرة في مقياس الفضاء (حارث، 2005).

- **الجدران :**

وهي سطوح عمودية ممتدة على طول حدود الفضاء الداخلي. ويمكن تعريفها بأنها العناصر الأولية التي تعرف الفضاء الداخلي، وتفصل فضاء عن آخر وهي تحدد الحركة داخل الفضاء. وهي فضلاً عن أنها تحدد أبعاد الفضاء الداخلي فهي تحدد أيضاً المجالات المتاحة ضمن الفضاء الداخلي بما في ضمنها مجالات الأنشطة ومراكز الفعاليات فضلاً عن الأنشطة الانتقالية وذلك من خلال الحجز البصري الذي تقوم به. فهي نصف حدود الفضاء وبمجموعها تكون أبعاده .

ثانياً : العناصر التكميلية The complementary Elements

والتي تشتمل على الضوء واللون والملمس.

التأثير السايكولوجي للون :

يرتبط التأثير السيكولوجي للون بالمعرفة الدقيقة لنفسية الإنسان وتستطيع الألوان أن تهيئ الفرح والمرح والحزن والكآبة لتدخل مجال التطبيق العلاجي وهذه التأثيرات بدروها تقسم الى :

1 . التأثيرات المباشرة : تظهر الأشياء بمظهر الفرح أو الحزن وتعطي شعوراً ببرودتها أو دفئها .

2 . التأثيرات غير المباشرة : فهي تتغير تبعاً لشخصية الفرد وثقافته. وحاجته الاجتماعية والاقتصادية والعاطفية والانطباعات الموضوعية وغير الموضوعية المتولدة من تأثير اللون عليه .

في كتابها (Paint powr) صدرت ليونور كنت Leoneor Kent قوة تأثير الألوان فأشار علماء النفس أن للألوان تأثيراً على الفرد فهي تقوم بجلب الانتباه فبعضها ذات تأثيرات إيجابية على نفسية المريض وأخرى ذات تأثيرات أقل وأخرى ذات تأثيرات سلبية وهكذا (الأسدي، 1995).

المكملات التزيينية :

هي كل ما يضاف إلى الفضاء الجمال والبهجة من المجاميع الفنية المتنوعة التي تزين الفضاء الداخلي، وتضيف عليه صفاء وجمالية وتعبيرية. ويمكن تقسيم المكملات التزينية إلى ثلاثة عناصر وهي :

1 . العناصر الوظيفية: مثل الساعات ووحدات الإثارة بأنواعها.
2 . العناصر التركيبية: وهي التي تثري الفضاء الداخلي باستخدام الألوان وأشكال القطع المستخدمة في التأثيث الداخلي.
3 . العناصر الجمالية: وتستخدم للمتعة الجمالية مثل القطع الفنية والتماثيل أو لوحات تستعرض تاريخ الإرشاد اواللوحات التحذيرية لحالات كالأدمان أو غيره، كذلك النباتات ذات الألوان الحيوية والتغيير الدائم لتضفي نوعاً من الحيوية والراحة والتجدد داخل الفضاء الداخلي (الاسدي ، 1995 ، 183)

أولاً: مجتمع البحث (Population of Research):

يعد وصف المجتمع الأصلي من أهم الخطوات التي تتخذ من أجل التعرف على صفات ذلك المجتمع ومتغيراته.

ونظراً لاتساع رقعة المرشدين التربويين في العراق وصعوبة التنقل بين المحافظات ومراعاة لمستوى البحث المقدم تعذر على الباحث الانتقال واقتصر عمله على محافظة بغداد، وشمل مجتمع البحث الحالي والمتمثل بالمرشدين التربويين من كلا الجنسين في محافظة بغداد (100) مرشد ومرشدة موزعين بين مدارس المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الرصافة الأولى بواقع (50) من الذكور، و(50) من الإناث. وبحسب الجدول (3).

الجدول (1)

أعداد المرشدين التربويين في المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الرصافة الأولى ومن كلا الجنسين

ت	اسم المديرية العامة	أعداد المرشدين		المجموع
		ذكور	إناث	
1.	المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الرصافة الأولى	170	53	223

ثانياً: عينة البحث (Sample of Research) :

اختير مجتمع البحث من المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الرصافة الأولى وبواقع (223) مرشداً ومرشدة. إذ بلغت العينة (100) مرشد ومرشدة موزعين بين مدارس المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الأولى.

أ- عينة تقويم الواقع الفعلي للغرفة إذ بلغت (20) مرشداً ومرشدة موزعين بين مدارس المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الرصافة/1، وبواقع (10) مرشدين، و (10) مرشدات، وبنسبة (9%) تقريباً من المجتمع الأصلي.

ب- عينة تقويم الأنموذج المقترح إذ بلغت (100) مرشد ومرشدة موزعين بين مدارس المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الرصافة/1، وبواقع (50) مرشداً، و (50) مرشدة، وبنسبة (44%) تقريباً من المجتمع الأصلي.

إعداد مقياس فضاء غرفة المرشد التربوي:

اعتمد الباحث طريقة البدائل أو اختيار متعدد لقياس المواصفات الأنموذجية التي يجب أن تكون عليها غرفة المرشد التربوي واعتماد الباحث لهذه الطريقة يعود للأسباب الآتية:

- سهولة البناء الصحيح.
- اتسامها بالدقة والموضوعية.
- درجات ثباتها عالية.

تأسيساً على ما تقدم قام الباحث بصياغة بدائل الاستجابة على وفق هذه الطريقة إذ يطلب من المستجيب اختيار فقرة واحدة من أصل ثلاث فقرات وقد حدد الباحث درجة لكل بديل من البدائل الثلاثة، وكانت جميع فقرات المقياس إيجابية، وفي ضوء ذلك يحصل المستجيب الذي يجيب على جميع الفقرات بالبديل الذي يحمل (1) فيحصل على درجة 3×20=60 درجة، أما المستجيب الذي يجيب على البديل الثاني الذي يحمل (2) فيحصل على 2×20=40 درجة. أما المستجيب الذي يجيب على البديل الآضعف والذي يأخذ (1) فيحصل على 1×20=20 درجة.

التطبيق النهائي للمقياس:

من أجل الخروج بأنموذج يستطيع أن يؤدي فيه المرشدون التربويون مهامهم الإرشادية ارتأى الباحث تطبيق المقياس على المرشدين التربويين كونهم المعنيين المباشرين في الإفادة من الأنموذج المقترح في المدارس المتوسطة والإعدادية، لذا وزع المقياس لقياس أنموذج فضاء غرفة المرشدين التربويين وثم وضع تعليمات الإجابة وفقرات المقياس المؤلف من (20) فقرة ثلاثة بدائل لكل فقرة، وقد وزعت الاستمارة على عينة مؤلفة من (100) مرشد ومرشدة موزعين بين المدارس المشمولة بخطة الإرشاد التربوي في محافظة بغداد أو المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الرصافة الأولى. أنظر الجدول (3).

رابعاً: إعداد أنموذج فضاء غرفة المرشد التربوي:

إن عملية إعداد الأنموذج ينبغي أن ترتبط بإجراءات وخطوات تضع تصوراً أولياً لإعداد الأنموذج.

1. الأسباب الموجبة لإعداد الأنموذج:

على الرغم من يقين الباحث أن الإعداد لأبنية المدارس في العراق خاضع لمقاييس هندسية وبأساليب مختلفة تبعاً للأنموذج المصمم في المحافظة ومتخصصين قد خضع لآراء خبراء في مهنة البناء والإنشاءات أو الهندسة المعمارية وممن لهم دراية وخبرة علميتين، هذا وقد أتضح جلياً من خلال الاختلاف في نماذج المدارس المستفيدة في المحافظات العراقية قديماً وحديثاً، لكن الباحث قد شخص ونظراً لدراسته في أسلوب ومهام المرشد التربوي فلم يلمس الباحث أن الأماكن التي يعمل بها المرشد التربوي حالياً في المدارس لا تؤدي الغرض الوظيفي والمهني لطبيعة عمل المرشد التربوي فهي تفتقر لأبسط مقومات الفضاء الملائم لطبيعة عمل المرشد وقد يكون السبب هو حداثة المهنة في العراق وعدم انتشارها حال دون أخذها بنظر الاعتبار لتخصيص فضاء خاص بها.

فقد ارتأى الباحث إشباع هذه الظاهرة بحثاً حتى تأخذ مداها كون الفضاء يسهم في تحسين الأداء على مختلف المستويات في العملية التربوية، فلا بد أن يتناول الفضاء لكل ما يسهل عمل المرشد التربوي.

2. التخطيط لإعداد الأنموذج:

بعد الاطلاع على الأدبيات ومن خلال إجراء استبانة استطلاعية وجه الباحث من خلالها سؤالاً مفتوحاً .

فتحدد من خلال الإجابة الرغبة في إيجاد فضاء يلبي الاحتياجات الوظيفية لأداء مهام المرشد التربوي فقد وزعت الاستبانة على عينة استطلاعية من المرشدين التربويين (10) من المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الرصافة الأولى بواقع (5) مرشدين، و (5) مرشدات، وزع الاستطلاع على (10) مرشدين من المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الكرخ الثالثة بواقع (5) مرشدين و(5) مرشدات.

3. صياغة فقرات المقياس:

من خلال إجابة العينة الاستطلاعية حددت الإجابات التي حصل عليها الباحث ودمج المتشابه منها وحذف المتكرر وصاغها بصياغة جديدة تعبر عن وجهة نظر عن إيجاد فضاء يتلاءم مع طبيعة عمل المرشد التربوي، فقد روعي في أن تكون الفقرات واضحة ومباشرة وتعبر عن فكرة واحدة ومن أجل التعرف على صلاحية فقرات المقياس بصياغته الأولية فقد عرضت تلك الفقرات على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مختلف المجالات بينهم خبراء في علم التصميم (الداخلي) والمتخصصين في مجال الهندسة المعمارية ومتخصصين في مجال الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي .

بغية التعرف على صلاحية المقياس ومدى فاعليته وأداءه في إعداد أنموذج فضاء غرفة المرشد التربوي. فضلاً عن آرائهم في مدى ملاءمة البدائل وسلامة صياغتها وبعد إضافة الخبراء والمتخصصين حللت تلك الإجابات وقد روعي أتفاق أكثر من (85%) لكل فقرة، وهذه العينة أهلت للإبقاء على تلك الفقرة. أما التي حصلت على أقل من ذلك فقد عدّل بعض الصياغات أو حذف أو أضيفت بعض المفردات.

4. الأنموذج بصياغته النهائية:

بعد تحليل إجابات المحكمين أُبقي على جميع فقرات المقياس التي وزعت في مجال واحد. وعدت الإجابة الأنموذجية على فقرات المقياس هي الأنموذج الأكثر موضوعية وصلاحية للأخذ به على وفق ما أتيح من خطوات البحث العلمي لأخراج الأنموذج بالصيغة العلمية الملبية للحاجات الإرشادية، وعد أنموذجاً مقترحاً منسجماً وطبيعة عمل المرشد التربوي والمراحل الزمنية التي تمر بها التربية والتعليم في إحداث تطور في الأساليب التعليمية وطبيعة المشكلات التي تصاحب العملية التعليمية في العراق والعالم ونوعها. وبعد التشاور مع ذوي الخبرة والاختصاص عرضت فقرات المقياس بصيغتها النهائية على (100) مرشد ومرشدة من العاملين في المدارس المتوسطة والاعدادية للمديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الرصافة/1 من خلال الزيارة الفعلية للمدارس التي أخضع مرشدوها للمقياس المعد لذلك كما موضح في الجدول (5).

مؤشرات الصدق (Validity):

يعد الصدق من أهم الخواص التي ينبغي الاهتمام بها في بناء المقاييس والاختبارات، فالاختبار الصادق هو ذلك الاختبار القادر على قياس السمة أو الظاهرة التي وضع من أجل قياسها (الزوبعي وآخرون، 1981: 39)، وقد تحقق الباحث من خلال إيجاد نوعين من أنواع الصدق وهي:

الصدق الظاهري (Face Validity):

وهو أقل أنواع الصدق دقة ويستعمل عادة في الاختبارات غير المقننة والاختبارات التي لم يسبق التحقق من صدقها وتحتل طريقة عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء أو المحكمين من ذوي الاختصاص للحكم على صلاحيتها في قياس ما يراد قياسه.

وتحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض فقراته (20) على عينة من المحكمين من ذوي الاختصاصات التي تتعلق بموضوع الأنموذج من (أساتذة الجامعات والعاملين في وزارة التربية والمرشدين التربويين العاملين في

مدارس محافظة بغداد وطلبة الدراسات العليا) إذ حصلت على نسبة اتفاق تتراوح بين (85%-100%) للأنموذج المقترح مع تعديل بعض الفقرات بما يتلاءم والهدف من بناء الأنموذج العام.

الثبات (Reliability):

يعرف الثبات بأنه الاتساق في النتائج ويعد المقياس ثابتاً إذا حصلت منهُ على النتائج نفسها إذا أعيد تطبيقه على الأفراد أنفسهم وفي ظل الظروف نفسها (الزوبعي وآخرون، 1981: 30).

ويعد قياس الثبات من خصائص المقياس الجيد لأنه يؤشر أتساق فقرات المقياس في قياس ما يفترض أن يقيسهُ المقياس بدرجة مقبولة من الدقة.

ولغرض التحقق من ثبات الأنموذج استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية ولحساب الثبات استخدم الباحث معامل الثبات سبيرمان براون بلغ معامل الثبات (0.74) وبعد التصحيح باستعمال معادلة سبيرمان براون بلغ معامل الثبات (0.85) ، وهو معامل ثبات جيد إذ يرى ليكرت (Licart) أن معامل الثبات الذي يعتمد عليه يتراوح بين (0.62-0.93).

خامساً: الوسائل الإحصائية (Statisisal Tools):

لغرض معالجة البيانات والوصول إلى تحقيق أهداف البحث الحالي استعنّا بالحقيبة الإحصائية للعلوم النفسية والاجتماعية (SPSS) من خلال الوسائل الإحصائية الآتية:

1. اختبار T. Test لعينة واحدة.
2. اختبار T. test لعينتين مستقلتين.
3. معامل ارتباط بيرسون لاستخراج معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية.

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها :

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصل إليها الباحث في بحثه الحالي وستناقش النتائج على النحو التالي:

أولاً: التعرف على واقع حال غرفة المرشد التربوي:

بعد أن استطلع الباحث الواقع الفعلي للغرف التي يمارس المرشد التربوي أداءه الوظيفي بها وكون الباحث على إطلاع بالواقع الفعلي كونه يعمل في وزارة التربية أتضح أن جميع أفراد العينة يعانون من عدم وجود مكان يتلاءم وطبيعة الوظيفة التي يؤديها المرشد التربوي، فقد اتضح أن ما نسبته (40%) يتخذون من فضاءات الصفوف الدراسية أماكن لممارسة مهامهم الإرشادية وأن ما نسبته (20%) يشتركون مع تخصص آخر في الغرفة نفسها كأن يكون المعاون أو مدرس التربية الرياضية أو التربية الفنية وهذا ما يشكل عائقاً نفسياً لصعوبة التقرب للمرشد التربوي وأن ما نسبته (25%) يتخذون من الغرف الصغيرة في بناية المدرسة غرفاً لهم لأداء وظيفتهم الإرشادية وأن نحو (15%) هم من غير غرف وهم يتجولون ما بين غرفة مدير المدرسة أو غرفة المدرسين وصفوف الطلاب.

ثانياً: لقد أتضح جلياً من خلال الاستبانة الاستطلاعية الموزعة بين عينة المرشدين التربويين ومن خلال الواقع العملي أو الفعلي الذي يمارس المرشدون التربويون مهامهم الإرشادية فيه ، تبين وجود الحاجة الفعلية لإيجاد بيئة أو مكان ملائم يلبي الحاجة للأداء الوظيفي الأمثل بما يتلاءم ومهام المرشد الوظيفية كأنموذج يمكن تحقيق الفائدة منه في أغلب مدارس العراق.

ثالثاً: بناء أنموذج مقترح لغرفة المرشد التربوي يلبي كل الحاجات الأساسية للأداء الوظيفي والمهني للمرشد التربوي، والمتمثل بـ(20) فقرة موزعة في مجال واحد أجاب عليها أفراد العينة، وقد تحقق من خلال الإجراءات الموضحة لبناء الأنموذج في الفصل الثالث.

رابعاً: الكشف عن فاعلية الأنموذج المقترح:

على الرغم من أن نتائج البحث الحالي أثبتت القصور الواضح في عدم ملاءمة الفضاءات الموجودة لطبيعة مهنة الإرشاد التربوي، إلا أن طبيعة الدراسة تستوجب إعداد أنموذج جديد لغرفة المرشد التربوي تتوافر فيها كل

الحاجات الأساسية التي تتلاءم ومهمة الإرشاد، وهذا ما دعا لإعداد أنموذج فضاء غرفة تلبي كل الحاجات الأساسية لمهمة المرشد التربوي .

فقد تألف الأنموذج من (20) فقرة تصب في إيجاد أنموذج في المدارس المشمولة بخطة الإرشاد التربوي وقد وزعت على وفق مجال واحد.

فقد أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي للعينة ككل بلغ (53.61) درجة، والانحراف المعياري بلغ (3.85) درجة، أما القيمة التائية المحسوبة فبلغت (36.37) درجة وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1.96) درجة وهي دالة عند مستوى دلالة (0.05) درجة وبدرجة حرية (99) كما موضح في الجدول رقم (4).

جدول (2)

عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
100	53.61	3.85	36.37	1.96	0.05 غير دالة

ونتيجة على وفق استجابات المرشدين التربويين على وفق متغير التخصص (إرشاد، اختصاصات اخرى)، فقد أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لاختصاص الإرشاد (53.63) درجة الانحراف المعياري بلغ (3.88)، وأن القيمة التائية المحسوبة بلغت (0.153) درجة وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (0.96)، وهي غير دالة عند مستوى دلالة (0.05)، وبدرجة حرية (99).

وقد أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لاختصاص غير الإرشاد (53.46) درجة والانحراف المعياري بلغ (3.73) درجة، وأن القيمة التائية المحسوبة بلغت (0.153) درجة وهي أدنى من القيمة الجدولية البالغة (1.96) وهي غير دالة عند مستوى دلالة (0.05) درجة وبدرجة حرية (98)، فقد أشارت النتائج إلى أن لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على وفق متغير التخصص في إعداد الأنموذج وكما موضح في الجدول (5).

جدول (3)

التخصص	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	مستوى الدلالة
إرشاد تربوي	87	53.63	3.88	0.153	1.96	0.05
أختصاصات اخرى	13	53.46	3.73			

وقد أظهرت النتائج الإحصائية تبعاً لمتغير النوع أن الوسط الحسابي لشريحة الذكور بلغ (54.62) درجة، وأن الانحراف المعياري (3.60) درجة، وأن القيمة التائية المحسوبة بلغت (2.70) درجة، وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1.96) درجة وهي دالة عند مستوى دلالة (0.05) درجة وبدرجة حرية (98) درجة.

فيما بلغ المتوسط الحسابي لمتغير النوع عند شريحة الإناث (52.60) درجة وبدرجة انحراف معياري (3.85) درجة وأن القيمة التائية المحسوبة بلغت (2.70) درجة وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1.96) درجة وهي دالة عند مستوى دلالة (0.05) درجة وبدرجة حرية (98) درجة، وهي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح الذكور وكما موضح في الجدول رقم (6). وقد يعزو الباحث وجود هذه الفروق بسبب أن العاملين في مجال الإرشاد من الذكور هم أكثر من الإناث، وأن الذكور وبحكم التوجه الاجتماعي للمجتمع الذكوري فقد أظهروا تكوينهم للآراء بسبب التراكمات الاجتماعية والثقافية وحرية الحركة ما أضاف لهم ثقافة إضافية أسهمت في تكوين وجهة نظر أدق من الإناث.

فيما يخص إيجاد أنموذج يلبي كل الحاجات الأساسية للأداء الوظيفي والمهني للمرشد التربوي وهي:

جدول (4)

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	50	54.62	3.60	2.70	1.96	0.05 دالة
إناث	50	52.60	3.85			

أما ما يتعلق بمتغير الحالة الاجتماعية فقد ظهر الوسط الحسابي للمتزوجين (54.96) درجة، فيما بلغ الانحراف المعياري (3.19) وأن القيمة التائية المحسوبة بلغت (3.82) درجة وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) درجة وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) درجة، وبدرجة حرية (98) درجة.

فيما بلغ المتوسط الحسابي لغير المتزوجين (52.20) درجة فيما بلغ الانحراف المعياري لهم (3.98) درجة، وأن القيمة التائية المحسوبة بلغت (3.82) درجة وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1.96) درجة وهي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المتزوجين كما موضح في الجدول(7).

جدول (5)

الحالة الاجتماعية	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	مستوى الدلالة
متزوج	51	54.96	3.19	3.82	1.96	0.05 دالة
غير متزوج	49	52.20	3.98			

ويعزو الباحث السبب إلى أهمية الاستقرار النفسي وما يضفيه الزواج من خبرة ودراية ومعرفة واطلاع في أمور الحياة ما يضفي انطباعاً إيجابياً على موضوع الزواج لدى المرشدين التربويين.

ولو أجرينا مقارنة سريعة بين المتوسط الحسابي للمتغيرات الأربعة العينة للكل (53.61) درجة، ولمتغير التخصص الإرشاد التربوي (53.63)، اختصاصات اخرى (53.46) ومتغير الجنس للذكور (54.62)، والإناث (52.60)، ولمتغير الحالة الاجتماعية للمتزوجين (54.96)، ولغير المتزوجين (52.20)، مع المتوسط الفرضي البالغ (40) درجة، نجد أن المتوسط الحسابي أكبر بكثير من المتوسط الفرضي وهذا يدلل على أن الأنموذج المقترح يتمتع بقدر عالٍ جداً من القبول من وجهة نظر المرشدين التربويين أنفسهم وهو إشارة إلى تلبيته الحاجات الوظيفية والإدائية لمهنة الإرشاد التربوي.

التوصيات (Recommendation):

على وفق نتائج البحث الحالي يمكن للباحث أن يوصي بالآتي:

1. ضرورة اعتماد وزارة التربية متمثلة بالأبنية المدرسية والإرشاد التربوي في التعليم العام للأنموذج المقترح وتعميمه بغية تحقيق الفائدة ومحاولة تعميم الأنموذج على محافظات العراق كافة وكلٌ بحسب طبيعته الجغرافية والثقافة الاجتماعية للمحافظة.
2. بالنظر لضخامة حجم المشروع يوصي الباحث بتشكيل لجنة عليا تختص بدراسة الأنموذج على أرض الواقع لاختيار أماكن للتنفيذ كأنموذج أولي قبل تعميمه.
3. تخصيص ميزانية بإشراف المديرية العامة للشؤون المالية في وزارة التربية للمشروع وتكليف مديرية الأبنية المدرسية بتنفيذ الأنموذج.

المقترحات (Suggestion):

يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

1. توسيع الدراسة لتشمل جميع المديريات العامة التابعة لوزارة التربية في العراق لتأخذ الدراسة جانباً أكثر دقة وأكثر سعة.
2. إجراء دراسة مشابهة متخصصة بالإناث وأخرى بالذكور بالنظر للتفاوت في وجهة النظر في الأنموذج المقدم.
3. إجراء دراسة للمدارس الابتدائية لكي يفعّل دور الإرشاد التربوي في المدارس الابتدائية وذلك لحداثة تجربة الإرشاد في المدارس الابتدائية في العراق.
4. بناء أنموذج في جميع المؤسسات الحكومية التي يمارس فيها الإرشاد التربوي عمله.

المصادر

المصادر العربية:

- القرآن الكريم.

1. أبو طالب، محمد سعيد. (2005): علم النفس الفني، مطابع التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.
2. الأسدي، فاتن عباس لفتة. (1999): علاقة اللون بالتصميم الداخلي لمستشفيات المصابين بأمراض القلب في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة.
3. باترسون، س. هـ. (1992): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ترجمة: حامد عبد العزيز الفقي، ط3، جامعة الكويت، الكويت، دار القلم.
4. البزاز، عزام، نصيف جاسم محمد. (2001): اسس التصميم الفني، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة.
5. تويلر، نوثان. (1987): حوار الرؤيا (مدخل إلى تذوق الفن والتجربة الجمالية)، ترجمة فخري خليل، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد.
6. الحديدي، مزاحم محمد مصطفى. (2000): خصوصية الفضاء في العمارة الإسلامية.
7. حارث، أسعد عبد الرزاق. (2005): المعالجات التصميمية للمحددات الداخلية في الفضاء الداخلي (دراسة تحليلية لبهو الفنادق)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة.
8. الداهري، صالح حسن أحمد. (2005): علم النفس الإرشادي (نظرياته وأساليبه الحديثة)، دار وائل للنشر.
9. راجح، أحمد عزت. (1990): أصول علم النفس، بغداد، مكتبة التحرير.
10. الراوي، حقي إسماعيل عبد الوهاب. (1998): بناء أنموذج لتحسين المستوى المهاري للمرشدين التربويين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية.
11. رزوقي، غادة محمد. (1988): الخصوصية في العمارة.
12. ريد، هربرت. (1969): معنى الفن، ترجمة: سامي خشبة، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
13. زهران، حامد عبد السلام. (1980): التوجيه والإرشاد النفسي، ط2، القاهرة.
14. الزيود، مارد فهمي. (1998): نظرية بان للإرشاد والعلاج النفسي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

15. صالح، قاسم حسين. (1982): سايكولوجية إدراك اللون، والشكل، بغداد، دار الرشد للطباعة.
16. الطائي، لقاء أحمد عبد الرحمن. (2002): الخامات وعلاقتها بالبيئة الشكلية في متطلبات تصاميم الفضاءات الداخلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة.
17. عبد العالي، زينب عبد الباقي. (2008): التكامل الفني في التصميم الداخلي للفضاءات الداخلية للمباني العامة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة.
18. عبد العزيز، غسان صبحي. (2005): تقويم فاعلية مهام المرشدين التربويين في العراق وإعداد أنموذج مقترح لمهامهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
19. العلايلي، عبد الله. (1989): الصحاح في اللغة والعلوم، المصطلحات العلمية والفنية للمجاميع والجامعات العربية.
20. عبو، فرج. (1989): علم عناصر الفن، إيطاليا، ميلانو، دار بينيت للطباعة والنشر.
21. علي، باسم عبد الكريم. (2002): علاقة أنظمة حركة المتلقي بإدراك التصميم الداخلي للفضاءات التسويقية العامة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة.
22. عمر. ماهر محمود. (1987): المقابلة الإرشادية والعلاج النفسي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
23. غازي، أبو شقرا. (1977): التكامل نظرية المعرفة، العلوم المتكاملة طبيعتها ونماذج تطبيقية في تعليمها، معهد الاتحاد العربي، بيروت.
24. القيسي، محمد علي حسين. (2006): تطوير تصاميم الأثاث المعدني وإمكانية توظيف الخزف المزجج ذاتياً كقيمة جمالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة.
25. محمود، حمدي شاكر. (1998): التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين، ط1، دار الأندلس للنشر والتوزيع.
26. وزارة التربية، المديرية العامة للتقويم والامتحانات. (1988): دليل المرشد التربوي، المكتبة الوطنية، بغداد.

المصادر الأجنبية:

1. Jullus Panero, Martinzeluik, Human Dimension & interior space.